بسم الله الرحمن الرحيم

طرائق البحث في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

دليل عملي

تحرير

Francis M. Hult & David Cassels Johnson

ترجمة

د. محمود بن عبدالله المحمود

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات التطبيقية

معهد اللغويات العربية – جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٠هـ (٢٠١٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هولت، فرانسيس م.

طرائق البحث في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: دليل عملي/ فرانسيس م. هولت؛ و ديفيد كاسيلز جونسون؛ محمود عبدالله المحمود - الرياض، ١٤٤٠هـ.

٣٧٧ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٢- ٦٨٥ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- طرق البحث ٢- البحث أ. جونسون؛ ديفيد كاسيلز (مؤلف مشارك) ب. المحمود، محمود عبدالله (مترجم) ج. العنوان

ديوي ٤٢, ٠٠١ ١٤٤٠/٥٢٥

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٥٢٥

ردمك: ٢- ٦٨٥ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Research Methods in Language Policy and Planning: A Practical Guide
Edited by Francis M. Hult and David Cassels Johnson
© John Wiley & Sons, 2015.
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه السادس عشر للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ، المعقود بتاريخ ٧/ ٨/ ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٣/ ٤/ ٢٠١٨م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

إهداء

إلى الحنين الذي لا تمتد له يد الغياب

إلى الذي لازال فينا؛ حلما حلوا وذكرى

قدس الله روحك يا والدي في عليين

إلى جنة الدنيا وموئل الحنان

إلى بسمة السنين وجمال الحياة

أطال الله عمرك يا أمي في صحة وعافية

محمود

تعريف بالمترجم

د. محمود بن عبدالله عبدالعزيز المحمود، أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، وكيل الشؤون التعليمية والأكاديمية بمعهد اللغويات العربية – جامعة الملك سعود. حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات (السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي) من جامعة مكواري ، بسدني-أستراليا. وحصل على درجتي ماجستير إحداها من أستراليا في اللغويات التطبيقية (إدارة البرامج اللغوية)، والأخرى من السعودية في اللغويات التطبيقية (تدريب معلمي العربية لغة ثانية)، بالإضافة إلى دبلوم عال في تعليم العربية لغير الناطقين بها. كما يعمل مستشارا غير متفرغ لدى مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- لجنة السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ومستشارا في برنامج العربية للجميع، ومديرا لتحرير مجلة التخطيط والسياسة اللغوية. نشر عددا من الكتب والبحوث، كما قدم العديد من أوراق العمل في مؤتمرات تخصصية، بالإضافة إلى تقديم عدد من الدورات التدريبية في التخطيط اللغوي وفي تعليم العربية لغة ثانية في دول مختلفة. تتضمن اهتماماته البحثية اللغويات الاجتماعية، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، إدارة البرامج اللغوية، تدريب وإعداد معلمي اللغة الثانية.

مقدمة المترجم

خلال العقود الستة الأخيرة كان لميدان السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بوصفه فرعا معرفيا من اللغويات الاجتماعية أثر بارز في الواقع اللغوي في كثير من البلدان. فالتعامل مع القضايا اللغوية لم يعد عشوائيا أو منطلقا من ردة الفعل تجاه بعض القضايا الحاضرة للغة، بل يتم التعامل مع القضايا اللغوية من خلال الانطلاق من رؤيةٍ علميةٍ منضبطةٍ لحل إشكالات اللغة، ودراسة واقعها، والتنبؤ بمستقبلها والتخطيط له. وكان ذلك الأثر نتيجة التراكم العلمي والبحثي في مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، حتى أضحى له مجلات علمية متخصصة ضمن أوعية النشر المصنفة في قواعد البيانات العلمية. وعلى الرغم من الحراك البحثي الذي امتد لأكثر من ستة عقود – منذ استخدام هوجن Haugen لمصطلح التخطيط اللغوي في العام ١٩٥٩م – لايزال ميدان السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من ميادين اللغويات التطبيقية التي لم تستقر نظريتها بعد، ولم تتضح ملامحها بشكل محكم مثل بعض فروع اللغويات التطبيقية الأخرى.

إن الكتاب الحالي يمثل إضافة نوعية، وتأصيلا علميا مميزا يسهم في بلورة القضايا الرئيسة في مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وتطبيقاتها البحثية بأسلوب واضح وطرح شمولي. وتتأكد أهمية هذا الكتاب في السياق العربي الذي لم يشهد اهتماما ملحوظا بالبحث العلمي في قضايا السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي. إن جدّة ميدان السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من جانب، وتميز الكتاب الحالي من جانب ثانٍ يؤكدان الحاجة الماسة لعمل أكاديمي مؤصل مترجم إلى اللغة العربية ليكون حلقة وصل بين ما وصل له باحثو السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، والمهتمون بذلك الميدان من الباحثين العرب.

يمثل الكتاب الحالي رؤية بانورامية لمجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، حيث لم يكتف بسرد طرائق البحث والحديث حولها وتطبيقاتها؛ بل قسم الكتاب بشكل مميز إلى قسمين رئيسين؛ يتناول القسم الأول منهما اعتبارات جوهرية تتناول أبرز الجوانب ذات الصلة بقضايا البحث في مجال

التخطيط والسياسة اللغوية. أما القسم الثاني فهو مداخل منهجية في بحث السياسة اللغوية والتخطيط. ومن خلال استعراض مباحث الكتاب التسعة عشر، التي أسهم فيها تسعة وعشرون باحثا يظهر لنا كيف أن العمل الحالي يمثل خلاصة للبحث العلمي في ميدان التخطيط والسياسة اللغوية. حيث يتناول الكتاب مدخلا للممارسة البحثية في مجال السياسة اللغوية والتخطيط ويتضمن الحديث حول اختيار طرائق البحث المناسبة، وموقف الباحث، والاعتبارات الأخلاقية في أبحاث السياسة اللغوية، والتحليل التاريخي البنيوي، والتحليل التفسيري. كما يستقصى الكتاب عديداً من المواضيع ذات الصلة المباشرة بميدان السياسة اللغوية والتخطيط كالنظرية السياسية، واللغة والقانون، والإثنوغرافيا في أبحاث السياسة اللغوية والتخطيط، وتحليل الخطاب الصفي لدراسة السياسة اللغوية، والمدونات اللغوية وسبل استثمارها في أبحاث السياسات اللغوية، واقتصاديات السياسة اللغوية، ودراسة السياسة اللغوية في الإعلام الجديد، وبحث التناص والسياسة اللغوي، واستقصاء الأيديولوجية اللغوية، وبحث المواقف اللغوية، وآلية الإفادة من الإحصاءات والبيانات الديموغرافية في دراسة السياسة اللغوية وتحليلها، واستخدام تحليل الارتباط لإيجاد صلات السياسة اللغوية بين نصوص السياسات اللغوية. وفي ختام الكتاب ملاحق ذات أهمية تتناول بعض القضايا الحيوية مثل المشاركة العامة لقضايا التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، والمشاركة في مناقشات وحوارات السياسة اللغوية، وآليات التعامل مع السياسيين وصانعي السياسات، وإدارة الظهور الإعلامي في قضايا التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.

لقد سعى الكتاب الحالي باقتدار إلى تقصي التطبيقات البحثية في مجال التخطيط والسياسة اللغوية بصورة أفقية، وتقديمها للباحثين؛ مما ييسر على الباحث رسم خارطة طريق للممارسة البحثية في مجال السياسة اللغوية والتخطيط. ذلك أن من أبرز تحديات أبحاث السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي إيجاد تصميم بحثي يستقي أطره العامة من أدبيات التخصص العامة، ومن العلوم ذات الصلة بمجال السياسة اللغوية والتخطيط -وهي متشعبة-، وما يتبع ذلك من آلية بناء الأسئلة البحثية، واختيار السياق البحثي، وطريقة جمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها. وكل تلك الجوانب السابقة ناقشها الكتاب ضمن فصوله المختلفة.

إن الكتاب الحالي على الرغم من أنه موجه في الأصل إلى الباحثين في مجال السياسة اللغوية والتخطيط وخصوصا المبتدئين منهم إلا أن بعض فصوله ربما يكتنفها شيء من الصعوبة المفاهيمية خصوصا لمن لم يطلع على القضايا المستجدة في اللغويات وفي البحث العلمي. ومن ثم فإني أنصح الباحث المستجد حتى يفيد من هذا الكتاب أتم الفائدة أن يرفد قراءته لبعض فصوله ببعض المراجع التأصيلية التي تبين بعض المفاهيم الواردة والرؤى العلمية التي تناقشها هذه الفصول.

وفي الختام لا يفوتني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى الزملاء الذين تداولت معهم بعض قضايا الكتاب وإشكالات ترجمة بعض مفاهيمه ومصطلحاته، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور رفيق بن حمودة، والأستاذ الدكتور مختار عبد الخالق اللذان تفضلا مشكوران بقراءة مسودة الترجمة، والصديق العزيز الدكتور سعد بن محمد القحطاني والذي تفضل بقراءة بعض فصول الكتاب والتعليق عليها. والشكر موصول إلى زملائي في معهد اللغويات العربية، وفي قسم اللغويات التطبيقية الذين اختاروا هذا الكتاب ليكون ضمن مراجع مقرر التخطيط اللغوي لبرنامج الماجستير في القسم. كما أزجي أطيب الامتنان إلى مركز الترجمة في جامعة الملك سعود، الذي تفضل بدعم ترجمة هذا الكتاب وتبنيه، راجيا أن يسهم العمل الحالي في وضع لبنة ضمن مسيرة البحث العلمي في مجال السياسة اللغوية والتخطيط باللغة العربية.

المترجم
د. محمود بن عبدالله المحمود

موجهات لمناهج البحث في اللغة واللغويات

محرر السلسلة: لى وى، كلية بيركبيك، جامعة لندن

يضم علم اللغة دراسات بينية مع مجموعة واسعة من المحاور والمناهج والأهداف، في حين أن اللغويات لديها مناهجها التقليدية، التي شاركت مجموعة متنوعة من التخصصات الفكرية الأخرى في الإسهام بآفاق منهجية أثرت المجال كله. ونتيجة لذلك أضحت اللغويات على مستوى عال من النضج المعرفي مستندة إلى مجالات فنون عدة مثل علم النفس، وعلوم الحاسب الآلي، وعلم الأحياء، وعلم الأعصاب والعلوم المعرفية، وعلم الاجتماع، والموسيقى، والفلسفة، والأنثروبولوجيا.

إن الطبيعة البينية لحقل اللغويات أظهرت تحديات وفرصا عدة للدارسين الذين توجب عليهم فهم عديد من المهارات والطرائق البحثية المستنبطة. وقد تناولت سلسلة موجهات لمناهج البحث في اللغة واللغويات هذه المهارات بطريقة منهجية لطلاب الدراسات العليا والباحثين المبتدئين في علم اللغة.

وهذا الكتاب في هذه السلسلة يركز بشكل خاص على العلاقات بين النظرية والطرائق والبيانات البحثية، وإدراك ذلك أساسي في إتمام مشاريع بحثية ناجحة تسهم في تنمية المعرفة.

نشر من سلسلة مناهج البحث في اللغة واللغويات:

١. دليل بلاكويل لمناهج البحث في الثنائية والتعددية اللغوية.

تحرير: لى وي، وميليسا جي. موير

٢. مناهج البحث في لغة الطفل: دليل عملي.

تحرير: أريكا هوف

٣. مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية: دليل عملي.

تحرير: سوزان إم غاس، وأليسون ماكي

٤. مناهج البحث في اللغويات الإكلينيكية وعلم الأصوات: دليل عملي.

تحرير: نيكول مولر، ومارتن جي بول

٥. مناهج البحث في اللغويات الاجتماعية: دليل عملي.

تحرير: جانيت هولمز، وكيرك هازن

٦. مناهج البحث في دراسات لغة الإشارة: دليل عملي.

تحرير: إيليني أوريفيندو، وبانشي وول، وغاري مورغان

٧. مناهج البحث في السياسة اللغوية والتخطيط: دليل عملي.

تحرير: فرانسيس م. هولت، وديفيد جونسون كاسيلز

تعريف بالمشاركين
NOTES ON CONTRIBUTORS

عدنان آجسيك Adnan Ajsic، باحث دكتوراه في اللغويات التطبيقية في جامعة شمال أريزونا. تتضمن اهتماماته البحثية أيديولوجية اللغة، لغويات المدونات، التحليل النقدي للخطاب، اللغة الإنجليزية كلغة للتواصل العالمي، السياسة اللغوية في مرحلة ما بعد الاستعمار ومجتمعات ما بعد الشيوعية. كما نشر في مجلة السياسة اللغوية، ومجلة اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة، ومجلة اللغة والسياسة. يعمل حاليا على أطروحته للدكتوراه والتي تبحث الأيديولوجيات اللغوية وهويات العرقيات الوطنية في البلقان.

لافا د. واستي Lava D. Awasthi، يحمل درجة الدكتوراه من جامعة التربية الدنمركية-كوبنهاجن. وهو مدير عام دائرة التربية والتعليم في نيبال. كما أنه أستاذ زائر في جامعة تريبهوفان وجامعة كاتماندو في نيبال، حيث يدرس المنهجيات المتقدمة للبحوث، والتعليم المتنوع، والتخطيط اللغوي. تتضمن اهتماماته البحثية التحول الاجتماعي، الإصلاح التربوي، التعليم متعدد اللغات، اللغة والعرق، الكونيات الشرقية، البحوث التربوية.

سوريش كاناجاراجاه Suresh Canagarajah، هو أستاذ "أدوين أورل سباكرس" في اللغويات التطبيقية واللغة الإنجليزية بجامعة ولاية بنسلفانيا. ضمن اهتماماته التدريسية التنشئة الاجتماعية اللغوية، إنجليزيات العالم، تطوير مهارات المعلمين الكتابية. آخر كتاب منشور له هو: الممارسة بين اللغوية: الإنجليزيات العالمية والعلاقات العالمية (٢٠١٣). وقد رأس تحرير مجلة تيسول الفصلية، ورأس الجمعية الامريكية لعلم اللغة التطبيقي.

شانون فيتزسيمونز دولان Shannon Fitzsimmons-Doolan، تحمل درجة الدكتوراه من جامعة ولاية أريزونا الشمالية، أستاذ مساعد في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة تكساس أي اند إم – كوربس كريستي. تتضمن اهتماماتها البحثية دراسة دور الأيديولوجيات اللغوية في عمليات السياسة اللغوية، بحث نماذج التدريس القائمة على المحتوى، اللغويات المبنية على المدونات. نشرت أبحاثها في مجلة السياسة اللغوية، مجلة الوعي اللغوي، مجلة اللغة والهوية والتعليم، مجلة المدونات، بالإضافة إلى عدد من الكتب المحررة.

ربيكا فريمان فيلد Rebecca Freeman Field، مديرة قسم التعليم اللغوي في دار كاسلون للنشر. قامت ببحوث إجرائية في المجتمعات والمدارس ثنائية اللغة، ونشرت كتابين هما: التغيير الاجتماعي والتعليم ثنائي اللغة، بناء الثنائية اللغوية في المجتمع. تركز على قضايا تطوير قيادات متعلمي اللغة الإنجليزية. شاركت في تحرير كتاب متعلمي اللغة الإنجليزية في المدرسة: دليل للمسؤولين. عملت مع التربويين في: مجالات السياسة اللغوية والتخطيط، تطوير وتنفيذ برنامج تعليم اللغة الإنجليزية، اللغة الأكاديمية وتعليم القراءة والكتابة، التقييم والمسؤولية في برامج تعليم اللغة.

فرانسوا جرين François Grin، قام بالتدريس في مونتريال، وسياتل، ولوغانو، كما شغل منصب نائب مدير المركز الأوربي لقضايا الأقليات في فلنسبورغ (ألمانيا). وهو أستاذ الاقتصاد في كلية الترجمة والترجمة الفورية في جامعة جنيف. تبرز أعماله البحثية في اقتصاديات اللغة والسياسة اللغوية من خلال العديد من الأوراق العلمية المنشورة. قام بالعديد من المشاريع البحثية ذات النطاق الواسع لعدد من الهيئات العلمية، والحكومات الوطنية، والمنظمات الدولية. هو منسق مشروع (MIME) "الحراك والاندماج في أوروبا المتعددة لغويا" ٢٠١٤–٢٠١٨، بتمويل من المفوضية الأوروبية.

نانسي هـ. هونبرجر Nancy H. Hornberger، أستاذة ورئيسة قسم اللغويات التعليمية في جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا، الولايات المتحدة الأمريكية. تشمل اهتماماتها البحثية السياسة اللغوية، اللغويات الاجتماعية، اللغويات الأنثروبولوجية، الإثنوغرافيا، إتقان اللغتين، إحياء لغات السكان الأصليين، التعددية اللغوية، التعليم متعدد اللغات. ألّفت وحررت العديد من المنشورات الأكاديمية. ضمن آخر ما صدر لها من الكتب: هل يمكن أن تحافظ المدارس على لغات السكان الأصليين؟ السياسة والتطبيق في أربع قارات (٢٠٠٨)، اللغويات الاجتماعية وتعليم اللغة (٢٠١٠، بالاشتراك مع مكاي McKay).

آري هوهوتا Ari Huhta، أستاذ التقييم اللغوي في مركز دراسات اللغة التطبيقي، جامعة يوفاسكولا. وهو متخصص في الاختبارات التشخيصية للكفاية اللغوية للغة الثانية/ الأجنبية. وتشمل اهتماماته البحثية التقييم الذاتي، التغذية الراجعة، إجراءات التقييم في دراسات اكتساب اللغة الثانية، تطوير المفردات في اللغة الثانية.

فرانسيس م. هولت Francis M. Hult، أستاذ مشارك في جامعة لونت، مركز اللغات والآداب. كما أنه محرر مشارك (مع كاندل أ. كينج Kendall A.king) لكتاب اللغويات التربوية في الجانب العملي (٢٠١١)، ومحرر لكتاب اتجاهات وآفاق اللغويات التربوية (٢٠١٠)، ومحرر مشارك (مع برنارد سبولسكي Bernard Spolsky) للدليل المرجعي في اللغويات التربوية (٢٠٠٨). أجرى العديد من الأبحاث البينية في اللغويات الاجتماعية، دراسات الخطاب، التربية. كما قام بدراسة إدارة التعدد اللغوي من حيث السياسة والتطبيق.

ديفيد كاسيلز جونسون David Cassels Johnson، أستاذ مساعد تعليم اللغة في جامعة أيوا. تتركز أبحاثه على التفاعل بين السياسات اللغوية والفرص التربوية للمتحدثين بلغة الأقليات اللغوية. له العديد من المقالات العلمية في مجلات علمية مثل اللغويات التطبيقية، مجلة تيسول الفصلية، مجلة السياسة اللغوية. وهو مؤلف لكتاب السياسة اللغوية (الناشر:بالجريف ماكميلان، ٢٠١٣).

هيلين كيلي هولمز Helen Kelly-Holmes، محاضرة في اللغويات الاجتماعية والإعلام الجديد في جامعة ليميريك، أيرلندا. ترتكز اهتماماتها البحثية على العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام، والأسواق، واللغات. من منشوراتها الحديثة: التعددية اللغوية والمحيط الخارجي (حررته مع ساري بيتكينن Sari Pietikäinen، ٢٠١٣)، التصنيف الموضوعي للتعددية اللغوية في الإعلام (حررته مع توماسو ميلاني ,Tomasso Milani، ٢٠١٣).

كيندال أ. كينج Kendall A. King، دكتوراه من جامعة بنسلفانيا. أستاذة اللغات الثانية وتعليم الثقافات في جامعة مينيسوتا حيث تقوم بالتدريس والبحث في مجالات علم اللغة التطبيقي والسياسة اللغوية. منشوراتها البحثية الأخيرة في مجلة اللغة الحديثة، مجلة اللغويات التطبيقية، ومجلة اللغة والهوية والتربية. تعمل على تحرير موسوعة اللغة والتربية، المجلد ١٠: مناهج البحث في اللغة والتعليم.

ديمتري كوشناف Dimitry Kochenov، أستاذ القانون الدستوري للاتحاد الأوروبي، جامعة جرونينجن. تركز أبحاثه على المواطنة في الاتحاد الأوروبي ومبادئ القانون. تتضمن منشوراته الحديثة قصور العدالة في أوروبا (حرره مع ج. دي بوركا G. de Búrca و أ. ويليامز A. Williams، ٢٠١٤)، وتشكيل الاتحاد الأوروبي في النظام القانوني الدولي (حرره مع ف. أمتينبرك F. Amtenbrink، ٢٠١٣).

إنجيلا. م. و. لين Angel M.Y. Lin، أستاذة في كلية التربية، جامعة هونج كونغ. تحظى بمكانة مميزة لبحوثها البينية في تحليل الخطاب الصفي، والتعليم ثنائي اللغة، والسياسة اللغوية في سياقات ما بعد الاستعمار، والدراسات الثقافية النقدية. نشرت مايزيد على تسعين بحثا ومؤلفا، وحررت وشاركت في تأليف ستة كتب.

جوزيف لو بيانكو Joseph Lo Bianco، أستاذ اللغة وتعليم القراءة والكتابة بجامعة ملبورن. وضع السياسة اللغوية الوطنية الرسمية لأستراليا في عام 1987، وعمل كمستشار السياسة اللغوية في العديد من البلدان. يعمل حاليا مدير أبحاث بناء السلام واللغة في اليونيسيف- جنوب شرق آسيا. له مؤلفات عديدة، ويطبع له حاليا رواية ألدو وخط الزوال، وكتاب ضمن سلسلة اللغة والهوية في تونس ما بعد الثورة (بالاشتراك مع فتحي هلال).

مارلين مارتن جونز Marilyn Martin-Jones، أستاذة غير متفرغة ومديرة سابقة لمركز موساك للأبحاث في التعددية اللغوية، بجامعة برمنجهام، المملكة المتحدة. ركزت أبحاثها في السنوات الخمس والثلاثين الماضية على ممارسات الخطاب متعدد اللغات، وتعليم القراءة والكتابة في سياق الفصول وفي السياق المجتمعي، وتلازم ممارسة الخطاب وتعليم القراءة والكتابة مع العلاقات المحلية والعالمية وعلاقتها بالسلطة. هي حاليا رئيسة تحرير سلسلة روتليدج، دراسات نقدية للتعددية اللغوية.

ستيفن ماي Stephen May، أستاذ التربية في تي بونا واننانجا (قسم تعليم الماوري) في كلية التربية، جامعة أوكلاند، نيوزيلندا. له العديد من الكتابات حول الحقوق اللغوية، السياسة اللغوية، تعليم اللغة. نشر له حتى الآن ١٥ كتابا وأكثر من ٩٠ بحثا أكاديميا وفصلا في كتب محررة في المجالات سابقة الذكر. وقد حاز كتابه اللغة وحقوق الأقليات (الطبعة الثانية ٢٠١٢) على جوائز تقديرية. وأحدث مؤلفاته كتاب محرر بعنوان: منعطف التعددية اللغوية (٢٠١٤). هو المحرر العام للطبعة

الثالثة من موسوعة اللغة والتربية (في ١٠ أجزاء) ٢٠١٦، وهو محرر مؤسس للمجلة البينية "الإثنيات"، ومحرر مشارك في مجلة السياسة اللغوية. ويمكن الاطلاع على صفحته الشخصية التالية من خلال الرابط التالي:

auckland.ac.nz/uoa/stephen-may.http://www.education

تيريزا ل. مكارتي Teresa L. McCarty، هي أستاذة كرسي جورج ف. نيلر George F. Kneller في التربية والأنثروبولوجيا بجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس. تركز في أبحاثها وتدريسها على تعليم السكان الأصليين، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، لغة الشباب، والدراسات الإثنوغرافية في التعليم. ضمن آخر كتبها التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية للأمريكيين الأصليين: التاريخ والنظرية، الممارسة العملية (٢٠١٣)، وشباب الشعوب الأصلية والتعددية اللغوية: الهوية اللغوية، الأيديولوجية، والممارسة في العوالم الثقافية المتغيرة (مع ل. ت. ويمان L.T. Wyman وس. إي. نيكولاس S.E. Nicholas، ٢٠١٤).

ميري ماكجروارتي Mary McGroarty، أستاذة في برنامج اللغويات التطبيقية في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة شمال أريزونا. تتضمن اهتماماتها البحثية السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي، التربية. لها عدة أبحاث في مجلات علمية محكمة مثل مجلة تعليم اللغة، مجلة السياسة اللغوية، مجلة تيسول الفصلية، وغيرها. الرئيسة السابقة للجمعية الأمريكية للغويات التطبيقية. قامت بتحرير الاستعراض السنوي للغويات التطبيقية، وعضو في العديد من مجالس التحرير.

سارة كاثرين ك. مور Sarah Catherine K. Moore، مديرة البرامج في مركز اللغويات التطبيقية، واشنطن العاصمة، حيث تجري أبحاثا حول تطبيق التعليم والسياسة اللغوية، وتعزيز المساواة في التعليم للطلاب والمجتمعات ثنائية اللغة. وهي محررة لكتاب عمليات السياسات اللغوية ونتائجها: دراسة حالة لأريزونا (الناشر: مالتيلنجوال ماترز، ٢٠١٤).

آسا بالفياينين Åsa Palviainen، أستاذة اللغة السويدية في قسم اللغات، جامعة يوفاسكولا. خبيرة في الوضع السياسي للغة السويدية في فنلندا، وفي تعليم وتعلم اللغة السويدية كلغة ثانية. آخر أبحاثها تركز على السياسات اللغوية للأسر ثنائية اللغة ومرحلة ما قبل المدرسة.

توماس ريشنتو Thomas Ricento، أستاذ كرسي أبحاث اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، في معهد ووركلاند للتربية بجامعة كالغاري، كندا. هو محرر لكتاب مقدمة للسياسة اللغوية: النظرية والأسلوب (٢٠٠٦)؛ وكتاب الأيديولوجية والسياسة والسياسة اللغوية: تركيز على الإنجليزية (٢٠٠٠)؛ ومحرر مشارك (مع باربرا بورنبي Burnaby Barbara) لكتاب اللغة والسياسة في الولايات المتحدة وكندا: أساطير وحقائق (١٩٩٨)؛ ومحرر كتاب السياسة اللغوية والاقتصاد السياسي: اللغة الإنجليزية في السياق العالمي (٢٠١٥).

جون ر. ريكفرد John R. Rickford، أستاذ ج.إ. ولاس سترلنج J.E. Wallace Sterling للغويات والعلوم الإنسانية، وأستاذ شرفي في التربية في جامعة ستانفورد. مؤلف للعديد من الكتب والمقالات حول: علم اللغة الاجتماعي مع التركيز على اللغة والعرق، الطبقات الاجتماعية والأسلوب، التنوع اللغوي والتغيير، اللغات الهجين والمولدة، العامية الإنجليزية للأمريكيين الأفارقة، تطبيقات اللغويات للإشكالات التعليمية. من ضمن آخر كتبه: اللغة والثقافة والهوية الكاريبية (شارك في تحريره مع جانيت ألسوب Jeannette Allsopp)، الأفارقة الأمريكيون، اللغات المولدة والعاميات الإنجليزية الأخرى في التعليم: دليل مرجعي (مع جولي سويتلاند Julie Sweetland، أنجيلا ركفورد Angela E. Rickford، وتوماس قرانو Thomas Gran). كان رئيس الجمعية اللغوية في أمريكا في عام ٢٠١٥.

فيونا ستانلي Phiona Stanley، محاضرة في التربية في جامعة نيو ساوث ويلز، أستراليا. أقامت برنامج ماجستير التربية في قسم التربية. اهتمامها البحثي الأساسي في الهويات عبر الوطنية، وعبر الثقافات في السياقات التعليمية، بالإضافة إلى تطوير الكفاية بين الثقافات من خلال التعليم الدولي. وتعمل حاليا على تأليف كتاب عن اكتساب الرحّالة متعلمي اللغة للمهارات المتداخلة بين الثقافات واللغة الإسبانية في أمريكا اللاتينية.

جيمس و. تولفسن James W. Tollefson، أستاذ في كلية التربية في جامعة هونغ كونغ، وأستاذ غير متفرغ في جامعة واشنطن. تتركز أبحاثه على السياسة اللغوية، أيديولوجية اللغة، تناول وسائل الإعلام لقضايا اللغة. آخر كتبه هو: سياسات اللغة في التعليم: قضايا نقدية.

فرانسوا فايلنكور François Vaillancourt، عضو في مركز كايرانو البحثي، وأستاذ غير متفرغ للاقتصاد في جامعة مونتريال. نشر العديد من الأبحاث حول: الفيدرالية المالية، الضرائب، السياسة

اللغوية. سبق أن عمل محاضرا لأسلوب الشاسري الاقتصادي في الهند. كما حصل على منحة فولبرايت في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أستاذا زائرا في عدد من جامعات أستراليا، وكندا، والولايات المتحدة، وبلجيكا، وفرنسا. سبق أن عمل مستشارا في: السياسات اللغوية (كندا ونيوزيلندا وكيبيك)، والتمويل الحكومي الدولي والمحلي لعدد من الهيئات الكندية والمنظمات الدولية (مثل: الوكالة الفرنسية للتنمية، المفوضية الأوربية، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، البنك الدولي).

فرناند دي فارين Fernand de Varennes، أستاذ زائر في حقوق الإنسان في جامعات: بريتوريا، هونج كونج، فيتوتاس ماغنوس في ليتوانيا. معظم أعماله البحثية تركز على مجال حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، ومنع الصراعات العرقية. من منشوراته الحديثة الحقوق اللغوية والظلم (٢٠١٤)، ومسؤولية الحماية وحماية الأقليات، ونشر بحثا ضمن كتاب: نقلة نوعية لتطوير القانون الدولي (٢٠١٣).

تيرينس ج. وايلي Terrence G. Wiley، هو رئيس مركز اللغويات التطبيقية وأستاذ غير متفرغ في جامعة ولاية أريزونا. أشرف ونظم العديد من المشاريع المتعلقة بتطوير وتطبيق السياسة اللغوية. نشر العديد من الأبحاث المحكمة وهو محرر مشارك في مجلة اللغة والهوية والتعليم، بالإضافة إلى تحريره لمراجعة ٢٠١٤ للأبحاث في التعليم- موضوع السياسة اللغوية- والتي نشرتها الجمعية الأمريكية للبحوث التربوية.

مينجلانج تشو Minglang Zhou، أستاذ اللغويات الصينية، اللغة الصينية، الدراسات الصينية في جامعة ميريلاند، كلية بارك. تركز أبحاثه على: الثنائية اللغوية، الاتصال اللغوي، تعليم اللغة، العلاقات العرقية في الصين، اللغة الصينية كلغة ثانية. وقد نشر على نطاق واسع حول هذه الموضوعات.

تمهيد
Foreword

أشرت في كتابي "مقدمة في السياسة اللغوية: النظرية والطريقة (Ricento 2006b)، إلى أن "السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي (language policy and planning) بوصفها حقلاً بينياً يتطلب فهما واستخداما لطرائق مختلفة؛ من أجل استكشاف تساؤلات مهمة حيال الوضع اللغوي، والهوية اللغوية، والاستعمال اللغوي، بالإضافة إلى موضوعات أخرى ضمن نطاق البحث" (Ricento2006a, 129). كما أني أوافق جيمس بول جي (James Paul Gee (1999,5) الذي أشار إلى "أن أي طريقة تسير دائما وفق نظرية ما. فالطريقة والنظرية لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى، على الرغم من أن الطرائق غالبا ما يتم تدريسها كما لو أنها قائمة بذاتها". وعلاوة على ذلك، بما أن السياسة اللغوية والتخطيط يميلان إلى التركيز على القضايا العملية التي تتضمن اللغة في العالم الواقعي؛ يتناول الباحثون عملهم مع أخذ الأهداف الإستراتيجية في الاعتبار. فعلى سبيل المثال: قد يكون هدف البحث بيان كيف أن الاختبارات المصيرية في المدارس الرسمية في الولايات المتحدة في واقع الأمر عبارة عن سياسات لغوية، وغالبا ما تؤدي بصورة غير مناسبة إلى نتائج سلبية للطلاب من الأقليات اللغوية (Menken 2008). فالباحثون الذين يختارون دراسة هذا الموضوع لديهم في الواقع اعتقادات راسخة تتأثر غالباً بخبراتهم الخاصة حيال عدة قضايا كطبيعة التعليم وغرضه، ونظريات اكتساب اللغة وتعلمها، ومخاوف أخلاقية حول عدالة ممارسات التقييم وصدقها، وغير ذلك من القضايا التي من شأنها أن تؤثر في الأسئلة التي يطرحونها، وعلى وطرق البحث التي تستخدم للإجابة عن هذه الأسئلة. وبإيجاز، فالباحثون في السياسة اللغوية والتخطيط لديهم أهداف إستراتيجية تؤخذ في الاعتبار عند صياغة أسئلة البحث، ولديهم أهداف بحثية تتأثر غالبا بالمعتقدات الخاصة والنظريات (غير المعلنة في كثير من الأحيان) حيال مختلف الظواهر. ويترتب على ذلك أن الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث سوف تتأثر بشدة – إن لم تُحَدَّد – من خلال نظريات

الباحث حيال الأشياء التي سيبحث فيها، ليعيد النظر في خصال وعلاقات معينة يعتقد الباحث بداهةً أنها تستحق الدراسة لإيمانه أن هذه الخصال هي الأكثر أهمية، نتيجة لأن نظرياته ومعتقداته تقوده إلى ذلك. علاوة على ما سبق –وبغض النظر عن طرائق البحث التي نختارها من حزمة الأدوات البحثية–؛ فإن جميع أبحاث العلوم الاجتماعية في نهاية المطاف تفسيرية، على الرغم من النوايا والجهود لتحقيق "الموضوعية"، أو "الحياد"، أو "الصدق"، من خلال اختيار طرق البحث بعناية. ومن ثم فإننا بوصفنا باحثين في العلوم الاجتماعية نفسر عادة الظواهر المعقدة التي تتجاوز قدراتنا في الفهم والتوصيف بأي شكل نهائي.

لا تقلل تلكم الملاحظات السابقة بأي حال من الأحوال من أهمية وفائدة البحث في التخطيط والسياسة اللغوية، وتشير إلى حقيقة أساسية وهي أن البحث الجيد بدءًا من توليد الفرضيات، فجمع البيانات وتحليلها، إلى مناقشة النتائج، ومقتضياتها للسياسة اللغوية، ومقترحات البحوث المستقبلية محمّل بالقيم (value-laden) وذلك شيء جيد وضروري. لا يمكن أبدا أن تكون بحوث العلوم الاجتماعية الجديرة بالاهتمام مجرد ممارسة عقيمة لجمع حقائق وملاحظات في فضاء اجتماعي، لذلك إن البحوث المميزة في السياسة اللغوية والتخطيط تدرك بشكل صريح لماذا نقرر أسئلة البحث المطروحة، ولمصلحة من نقوم بالبحث، وكيف سيستفيد المجتمع والأفراد من البحث.

إن هدف/ أهداف بحثنا تنشأ من السياقات الاجتماعية –بما في ذلك منظومة المعتقدات– حيث ننشأ اجتماعيا وتعليميا، وخصوصا من خلال الرؤية المعرفية التي اكتسبناها من خلال التدريب في تخصص معين، وهي خاضعة للتساؤل والمراجعة بشكل مستمر. ونظرا لأن التخطيط والسياسة اللغوية مجال بينيّ؛ يتوجب على الباحثين فيه أن يكونوا ذوي دراية بالتخصصات خارج تخصصهم الدقيق، وهي بلا شك مَهمَّة شاقة نظرا للصعوبة في إدراك عديد من المعارف ومزجها في أسئلة البحث وطرقه بصورة تكاملية. وبالنظر إلى التحدي الكامن في فهم الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تنطوي على اللغة، والمجتمع، ووضع السياسات والتقييم، فإن مَهمَّة تمييز ما ندرسه، ولماذا ندرسه، يمكن أن تؤدي إلى نقاش وجدل دائمين. لذلك ليس من المستغرب أن تُبذَل جهود كثيرة لتحدد بالضبط ماهيةَ ميدان السياسة والتخطيط اللغوي وما عداه. ويشير جون بتروفيتش John Petrovic (٢٠١٥) إلى أن الطريقة البناءة للتفكير في "السياسة اللغوية" يجب ألا ينظر لها بوصفها تركيبا مفردا؛ بل على أنها تركيبين منفصلين هما "السياسة" و "اللغة". ذلك أن القراءات المختلفة لـ "اللغة" تحدد الشكل الذي تأخذه "السياسة"، في حين أن السياسة عادة تشكل اللغة بطريقة معينة كما يرى بتروفيتش. وتقتضي الرؤية السابقة أن نظريتنا اللغوية تسبق أسئلتنا البحثية التي تنطوي على دراسة السياسات اللغوية في المجتمع وتشكلها. ولكن –كما يلاحظ بتروفيتش–،

إذا كانت السياسة تتضمن نظرية سياسية، فلا يمكن لنا الخوض في البحث بعمق مالم ندرك الأبعاد السياسية التي ننطلق منها. وتعني العبارات السابقة على سبيل المثال: لا يمكنا ببساطة أن نعلن أننا "ليبراليون" دون النظر في نوع الليبرالية التي نتبنى، وماذا يعني لنا ذلك في تحليلنا لسياسة معينة أو نهج سياسي في سياقات معينة أو في المجالات الاجتماعية. إن رؤية بيتروفيش التشريحية لمصلطح "السياسة اللغوية" ليست سوى مثال واحد لإيضاح التحديات الماثلة أمام السعي المستمر لتنمية ميدان علمي قوي ومتماسك وناضج اختباريا بوصفه حقلاً للاستقصاء الفكري تحت عنوان "السياسة اللغوية والتخطيط". وتجاوبا مع هذه التحديات سعى عدد من الباحثين (فرانسوا جرين François Grin، بيتر ايفيس Peter Ives، ستيفن ماي Stephen May ، يائيل بيليد Yael Peled، جون بيتروفيتش John Petrovic، وأنا، وغيرهم) لإثارة نقاشات، وتعاون بينيّ متعدد التخصصات في سبيل تطوير نماذج نظرية وتفسيرية أفضل، قابلة للتحقق من صدقها الاختباري أو تفنيدها.(١)

وباختصار؛ لا توجد أسئلة بحثية بسيطة حقا في العلوم الاجتماعية، بل إن الأسئلة التي نطرحها والطرائق التي نختارها لبحث هذه التساؤلات هي منتجات لمعتقدات الراسخة على نطاق واسع، وتقوم على بناء نظري قادر على بيان لماذا وكيف هي الأشياء في العالم، وفي حالة التخطيط والسياسة اللغوية كيف يمكن أن يَحسُن العالم بتطبيق المعرفة المكتسبة من خلال البحوث الاختبارية. وقد لاحظ ديفيد جونسون (David C. Johnson) (٢٠١٣, ٩٥) "أن ميدان السياسة اللغوية ثري من حيث الناحية النظرية، في حين جمع البيانات الاختبارية ذات الصلة بالسياسة اللغوية، وتفسيرها، واعتمادها، وتجسيدها لا يواكب متانة النظريات والمفاهيم تاريخيا. ويعتبر ذلك جزئيا نتيجة مألوفة للطبيعة غير المكتملة للميدان". بالإضافة إلى أن نتائج بحوثنا الاختبارية سوف تؤدي بالتأكيد إلى تحسن في الجانب التنظيري والمفاهيمي، وذلك لا يتطلب استخدام مجموعة ملائمة من أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية التي يتناولها هذا الكتاب فحسب؛ بل إعطاء نفس القدر من الأهمية وزيادة الوعي واستثمار النظريات المناسبة والأطر المفاهيمية من مختلف التخصصات، بما في ذلك النظرية السياسية، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنظرية الاجتماعية، والعلوم السياسية ذات الصلة.

(١) يمكن الاطلاع على أمثلة لدراسات بينية متعددة التخصصات في العدد الموضوعي الحديث من مجلة السياسة اللغوية: "السياسة اللغوية والنظرية السياسية" (Ricento, Peled, and Ives 2014 and in Ricento 2015).

يعد الكتاب الحالي إضافة مهمة لميدان نامٍ "وربما غير مكتمل" وهو ميدان السياسة اللغوية والتخطيط. ولكن يبدو لي أن المطلوب الآن هو تحديث التأصيل النظري وتوسيعه[٢] من خلال تغطية التخصصات المذكورة آنفا من أجل توفير قدر أكبر من التوازن والتماسك للميدان، الذي شهد من الناحية التاريخية اهتماما باللغويات الاجتماعية والإثنوغرافيا أكثر من السياسة، والاقتصاد، أو علم الاجتماع.

تومس ريشنتو

كالجاري، كندا

سبتمبر، ٢٠١٤

المراجع

Gee, J.P. 1999. An Introduction to Discourse Analysis: Theory and Method. London: Routledge.

Johnson, D.C. 2013. Language Policy. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Menken, K. 2008. English Learners Left Behind: Standardized Testing as Language Policy. Clevedon, UK: Multilingual Matters.

Petrovic, J. 2015. A Post-Liberal Approach to Language Policy in Education. Bristol: Multilingual Matters.

Ricento, T., ed. 2006a. Methodological perspectives in language policy: An overview. In T. Ricento, ed., An Introduction to Language Policy: Theory and Method, 129–134. Malden, MA: Blackwell.

Ricento, T., ed. 2006b. An Introduction to Language Policy: Theory and Method. Malden, MA: Blackwell.

Ricento, T., ed. 2015. Language Policy and Political Economy: English in a Global Context. New York: Oxford University Press.

Ricento, T., Peled, Y., and Ives, P., eds. 2014. Language policy and political theory. Language Policy 13(4). (Thematic issue.)

(٢) تناول (Ricento, b,2006)، بعض هذه القضايا، غير أن هنالك حاجة لمعالجتها على نطاق واسع في مختلف الموضوعات.

المحتويات

إهداء ..... هـ
تعريف بالمترجم ..... ز
مقدمة المترجم ..... ط
تعريف بالمشاركين ..... س
تمهيد ..... ث

١. مقدمة: ممارسة البحث في السياسة اللغوية ١

الجزء الأول: اعتبارات جوهرية ٩
٢. اختيار طريقة البحث المناسبة في بحوث التخطيط والسياسة اللغوية: نقاط ثرية منهجيا ١١
٣. موقف الباحث ٢٧
٤. اعتبارات أخلاقية في بحوث السياسة اللغوية ٤١
٥. السياسة اللغوية والنظرية السياسية ٥٧
٦. اللغة والقانون ٧١

الجزء الثاني: مداخل منهجية في بحث التخطيط والسياسة اللغوية ٨٣
٧. استكشاف مشاكل اللغة من خلال طريقة "كيو" للفرز ٨٥
٨. الإثنوغرافيا في أبحاث التخطيط والسياسة اللغوية ١٠١

٩. تحليل الخطاب الصفي بوصفه كاشفا لعمليات السياسة اللغوية في التعليم ١١٩
١٠. تطبيق المدونات اللغوية في بحوث السياسة اللغوية ١٣٥
١١. اقتصاديات السياسة اللغوية: مدخل لعمل تقييمي ١٥١
١٢. تحليل السياسات اللغوية في الإعلام الجديد ١٦٧
١٣. التحليل التاريخي البنيوي ١٨١
١٤. التحليل التفسيري للسياسات اللغوية ١٩٧
١٥. التناص والسياسة اللغوية ٢١٥
١٦. معالم الأيديولوجية اللغوية ٢٣٥
١٧. دراسة العلاقة بين المواقف اللغوية وقضايا السياسة اللغوية ٢٤٩
١٨. استخدام بيانات التعداد والبيانات الديموغرافية في تحليل السياسات ٢٦٥
١٩. إيجاد صلات للسياسة عبر النطاقات باستخدام تحليل الارتباط ٢٨٣

المشاركة العامة وباحثو السياسة اللغوية والتخطيط ٣٠٣
الملحق أ: التفاعل مع المدارس والمجتمعات ٣٠٥
الملحق ب: المشاركة في مناقشات السياسات حول اللغة ٣١١
الملحق ج: التعامل مع السياسيين وصانعي السياسات ٣١٧
الملحق د: إدارة الظهور الإعلامي ٣٢١

قائمة الاختصارات ٣٢٧
ثبت المصطلحات ٣٣١
عربي – إنجليزي ٣٣١
إنجليزي – عربي ٣٤٨
كشاف الموضوعات ٣٦٥